السبل فتفرق بكم عن سبيله قال الطيبي الناس مخلوقون
للعبادة ولا تتم الا بالاخلاص والمقصود منهما
التقرب الى الله تعالى وكان العبد يتحرى فيهما السير
الى الله عز وجل ويتوخى سلوك طريق الاستقامة
ليوصله الى المقصود والطريق هو الاسلام والاستسلام
فمن سلك الطريق وثبت عليها ولم يأخذ يمينا وشمالا افلح
فاز وسبق ومن ركب متن الرياء اخذ عن يمين الصراط
وشماله ثم اذا ثبت المرائي على اعوجاجه ولم يرجع الى
صراط المستقيم هام في اودية الضلال واداه الشرك
الاصغر الى الشرك الاكبر اعاذنا الله منه وهو المراد من قوله
ضلالا بعيدا رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله عليه السلام تعوذوا بالله من جب الحزن بضم الحاء
وسكون الزاي وبفتحهما اي من بئر فيها الحزن لا غير قال
الطيبي جب الحزن علم والاضافة فيه كما هي في دار السلام
اي دار فيها السلامة من كل حزن وآفة قالوا يا رسول الله
وما جب الحزن قال واد اي هو واد عميق من كمال عمقه يشبه
البئر في جهنم يتعوذ بالتذكير للفصل وقيل بالتأنيث منه
اي من شدة عذابه جهنم مع اشتمالها عليه قال الطيبي التعوذ
من جهنم هنا كالنطق منها في قوله تعالى هل من مزيد وكالتميز
والتغيظ في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ والظاهر ان
يجري ذلك على المتعارف لانه تعالى قادر على كل شيء الكشاف سؤال
جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى
في القلب وتثبيته وتميزها وتغيظها تشبيه لشدة غليانها
بالكفار بغيظ المغتاظ وتميزه واضطرابه عند الغضب كل يوم
يحتمل النهار والوقت اربعمائة مرة لعل خصوص العدد باعتبار
جهاتها الاربع يعني كل جهة مائة وهو يحتمل التحديد و
التكثير وعلى ان يقدر مضاف اي يتعوذ زبانيتها او واهلها
قيل يا رسول الله ومن يدخلها اي تلك البقعة المسماة بجب
الحزن التي ذكر شدتها وهو عطف على محذوف اي ذلك شيء عظيم

عظيم هائل نحن الذي يستحقها ومن الذي يدخل فيها قال
القراء بضم القاف اي الرجل المتنسك يقال تقرأ تنسك اي
تعبد والجمع القراؤون وقد يكون القراء جمع القارئ كذا
قاله الطيبي وفي القاموس القراء ككتان الحسن القراءة وكرمان
الناسك المتعبد كالقارئ والمقرئ المراؤون باعمالهم السماعون
باقوالهم رواه الترمذي وكذا ابن ماجه وزاد اي ابن ماجه
فيه اي في حديثه او مرويه وان من ابغض القراء الى الله تعالى
قيل اي من القراء المذكورين وهم المراؤون قرائين مخصوصين و
هم الذين يزورون الامراء اي من غير ضرورة تلجئهم بهم بل
طمعا في مالهم وجاههم ولذا قيل بئس الفقير على باب الامير
ونعم الامير على باب الفقير فان الاول مشعر بانه متوجه الى الدنيا
والثاني مشعر بانه متقرب الى الاخرى قال المحاربي احد رواة
الحديث يعني الجورة جمع جائر اي الظلمة لان زيارة الامير
العادل عبادة وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام يوشك اي يقرب ان يأتي على الناس زمان اي فاسد
لفساد اهله قال الطيبي اتى متعد الى مفعول واحد بلا واسطة
تعدى بعلى ليشعر بان الزمان عليهم حينئذ بعد ان كان لهم قال
ميرك اقول الاظهر ان يقال ضمن اتى معنى الاقبال او المرور
فعدى بعلى انتهى قلت يؤيد كلام الطيبي ما في القاموس اتى عليه
الدهر اهلكه مع ان كلام الطيبي لا ينافي التضمين ثم لا خفاء انه
لا يقال يوشك ان يقبل على الناس زمان في مقام المدح والمرور
الكثير تعديته بالباء لا يبقى من الاسلام اي شعائره الا اسمه
اي ما يصح اطلاق اسم الاسلام عليه كلفظ الصلوة والزكوة
والحج ولا يبقى من القرآن اي من علومه وادابه الا رسمه اي اثره
الظاهر من قراءة لفظه وكتابة خطه بطريق الرسم والعادة
لا على جهة تحصيل العلم والعبادة قال الطيبي خص القرآن بالرسم
والاسلام بالاسم دلالة على مراعاة القراء لفظ القرآن من
التجويد في حفظ مخارج حروفه وتحسين الحانه فيه دون التفكر في
معانيه والامتثال باوامره والانتهاء عن نواهيه وليس كذلك